الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس.

مستغانم.

كلية الآداب و الفنون.

قسم الأدب العربي.

أدوات الاتّساق عند ابن الرومي
قصيدة " الحمّال الثقيل " أنموذجا

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي.

تخصّص لسانيات و تحليل الخطاب.

إعداد الطالبة:

كياس سامية .

إشراف الأستاذ:

د/ عبد اللّاوي.

السنة الجامعيّة 2015 - 2016.

بطاقة شكر

في مثل هذه اللحظات يتوقّف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات ... تتبعثر الأحرف وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور كثيرة تمرّ في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا بجانبنا ...

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في جامعة عبد الحميد بن باديس ، قسم اللغة العربية وآدابها

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور " عبد الرحمن عبد اللاوي "

الذي تفضّل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير

** والدي العزيز **

إلى من أرضعتني الحب

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض

** والدتي الحبيبة **

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ، إلى رياحين حياتي

** إخوتي **

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلى قنديل الذكريات ، ذكريات الأخوة البعيدة

إلى الذين أحببتهم وأحبّوني .

** أصدقائي **

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعه بالهدى والإحسان إلى يوم الدين .

خلق الله عزّ وجلّ الإنسان وعلّمه البيان وخصّ النبي العدنان بكمال الفصاحة وأنطقه بجوامع الكلم وآتاه بالحكمة والبلاغة وفضل الخطاب ، فقد قال سيد الرسل أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وبعد :

لقد توجّه البحث اللغوي في الآونة الأخيرة إلى دراسة النصوص بوصفها أكبر وحدة قابلة للتحليل تتخطّى بذلك حدود الجملة إلى محيط النص ، الذي أخذ انتباه الباحثين بعد أن أثبتت الدراسات السابقة قصور البحث عند حدود الجملة في الدراسات اللغوية .

وهذا التيار ظهر في أواخر الستينيات من القرن الماضي في غرب أوروبا فهو تيار معرفي جديد أطلق عليه اسم : لسانيات النص . وهذه الأخيرة تحاول أن تشق طريقها لإثبات أحقيتها في الاعتماد عليها لمعالجة النصوص وتحليلها وذلك بتوفر مجموعة من الوسائل اللغوية التي تجعل النص الواحد قائما بذاته مستقلا عن غيره وتتمثّل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصيّة بمستوياتها المختلفة وبشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل . وعلى هذا الأساس فإنّ لسانيات النص تدرس النصوص باعتبارها الوحدات الأساسية والكبرى للتحليل ، وبما أن اللغة هي وسيلة اتصال يستخدمها مجموعة من الأفراد للتوصّل إلى أهداف معنية ، فالنص هو حدث اتصالي ، لأنّ نجاح التواصل اللساني بوصفه الوظيفة الرئيسية للغة يتوقّف على نجاح النص في تعالق أجزائه وترابطها وذلك من خلال عناصر الاتساق النصي . لذا فإنه وقع

اختيارنا على الموضوع الموسوم بـ « **أدوات الاتّساق عند ابن الرومي قصيدة " الحمال الثقيل " أنموذجا** » .

أمّا عن الإشكالية التي يطرحها الموضوع فتتمثّل في ما يلي :

- ماذا نعني بالاتّساق وما هي أدواته ؟
- ما أبرز الجهود العربية والغربية التي أسهمت في مجال الدراسات النصيّة وخطت حدود اتساق النصوص ؟
- وما هي أهمية ووظيفة الاتساق وأدواته داخل النص الشعري " الحمّال الثقيل " لابن الرومي ؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع (أدوات الاتساق) هو إعجابنا بالموضوع ذاته نظرا لحداثته في ساحة الدرس اللساني والرغبة في الكشف بما جاءت به المدارس الغربية الحديثة في هذا الموضوع مقارنة بالنقص الذي تعانيه المكتبة العربية منه .

ومن أجل دراسة هذا الموضوع فقد حاولنا أن نقسّم موضوع البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة .

ففي الفصل الأوّل والذي عنونّاه بـ " أدوات الاتّساق " : فقد تعرّضنا إلى مفهوم الاتساق لغة واصطلاحا وذلك من منظور الفلاسفة والبلاغيين والنحاة والمفسرين واللغويين ، كما درسنا الإحالة بنوعيها النصية والمقامية ، وتناولنا الوصل والحذف والتكرار والاستبدال والتوازي باعتبارهم وسائل اتساقية تساهم بشكل كبير في إحداث الاتساق النصي .

ويأتي الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي بعنوان " أدوات الاتساق في قصيدة الحمّال الثقيل أنموذجا " : أشرنا من خلاله إلى بناء المدونة ومفهوم لسانيات المدونة ودراسة طبيعة المدونة عند الشاعر ابن الرومي . كما وقفنا عند عوامل الهجاء عند هذا الشاعر ، وتناولنا أيضا في هذا الفصل أدوات الاتساق في قصيدة " الحمّال الثقيل " وذلك من خلال إبرازها وتحليلها .

وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يصف الظاهرة اللغوية ويحللها وفق ما تسمح به خطة البحث .

ومن أهمّ مصادر البحث ومراجعه نذكر : " لسانيات النص " لمحمد خطابي ، " نسيج النص " للازهر الزناد ، " النص والخطاب والإجراء " لروبرت دي بوجراند ، " علم اللغة النصي " لصبحي إبراهيم الفقي .

بالإضافة إلى بعض المقالات : مقال الجمل عند طه حسين ، دراسة أحلام شهرزاد ، مجلة علوم اللغة ، ومجلة الممارسات اللغوية بتيزي وزّو .

وكذلك رسالة ماجستير بجامعة الأردن في دراسة تطبيقية في خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة .

وعلى الرغم من بعض الصعوبات التي واجهتنا في الحصول على بعض المراجع التطبيقية فإننا استطعنا تجاوزها والحمد لله .

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المؤطّر **(عبد الرحمن عبد اللاوي)** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية والعملية التي ذللت علينا صعوبات البحث ، وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد .

وأخيرا أسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد .

الفصل الأوّل :

مفهوم الاتساق وأدواته

عرف الدرس اللساني تحولات كبرى وذلك من خلال انبثاق عدة تيارات معرفية جديدة منها اهتمامه بدراسة الصوت والكلمة والجملة والنص والخطاب ، إلا أنّ لسانيات النص كانت الشغل الشاغل ومحل تساؤل العديد من الباحثين حول مفهوم هذا المصطلح الذي جاء كردة فعل مخالفة للمناهج التي قصرت دراستها على التيارات المعرفية الأخرى . ونجد أن لهذا المصطلح عدة تعريفات لأن الباحثون لم يجمع على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم ، فيطلق عليه ، علم النص ، وعلم اللغة النصي ، ولسانيات النص (Linguistique du texte) ونحو النص (Grammaire du texte) ونظرية النص أيضا .

والمعروف أن لسانيات النص كغيرها من العلوم اللغوية الأخرى تحاول أن تشق طريقها لإثبات أحقيتها في الاعتماد عليها لمعالجة النصوص .

" فكانت أولى الإرهاصات لظهور هذا العلم في سنة (1952 م) على يد الأمريكي " هاريس " (Z. Harris) في كتابه تحليل الخطاب ، وكان قد ركّز فيه على الجوانب النحوية البنيوية . ثم تطورت الدراسات النصية وتبلورت النظرية مع فان دايك (T.V. Dijk) وتكامل العلم مع الأمريكي [1] روبرت دي بوجراند الذي في عهده فكت العديد من الحواجز وأصبح علم اللغة النصي يستفيد من كثير من العلوم منها ما هو لغوي ومنها ما هو غير لغوي [2].

وعرفه " هاليداي ورقية حسن " (Halliday and Hassan) في كتابهما الاتساق في الانجليزية سنة (1976 م) أين عرض فيه نموذجا لإقامة

[1] - سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1997 ، ص 30 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 30 .

لسانيات النص تنطلق من فكرة مفادها أن هذا العلم الحديث لا يعني سوى دراسة الوسائل اللغوية التي تربط بين متتالية من الجمل [1] .

أما " جاك ريتشارد " (J.Richard) فقد عرفها بأنها « فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسته للنصوص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء » . [2]

ومن هذا المنطلق نستنتج أن لسانيات النص تسعى للبحث عن كفاية نصية على غرار كفاية لغوية ، كما تسعى أيضا إلى التركيز أكثر على الجانب الدلالي والاهتمام بالمعنى أثناء عملية التحليل اللغوي .

[1] - عمر أبو خزمة ، نحو النص ، نقد نظرية وبناء أخرى ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 81 .

[2] - صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، د ت ، ص 35 .

1-مفهوم الاتساق :

1.1 لغة :

إذا رجعنا إلى القواميس وأمّهات الكتب العربية باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر (و س ق) ومشتقاتها فإننا نجده يدور حول مفهوم الحمل والتحميل ، الجمع والاجتماع والضم والانضمام والانتظام ، الاستواء والامتلاء .

كقول :

(أوسقت) النخلة : كثر حملها والبعير : حمله [1] .

(اتسق) الشيء : اجتمع وانضم والقمر استوى وامتلأ [2].

(استوسق) الشيء : اجتمع وانضمّ [3] .

نجد أن مجموع هذه المعاني والصفات تجعل الاتساق يتصف بنظام وانتظام واستواء وفق قواعد تنظيمية دلالية ونحوية تركيبية .

2.1 اصطلاحا :

---

* ابن منظور (360 هـ / 1232 م) هو بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي ، أديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية ، من أشهر مؤلفاته : لسان العرب . توفي في مصر عام (711 هـ / 1311 م) ابن منظور/http://ar.wikipedia.org/wiki

[1] - ابن منظور (630 هـ / 711 هـ) : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط6 ، 1418 هـ / 1991 م ، ج15 ، ص 379 - 380 .

[2] - أحمد رضا : معجم متن اللغة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان 1310 هـ / 1960 م ، ص 115 .

* الفيروز آبادي (729 هـ / 1329 م) : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، وهو من أئمة اللغة والأدب ، مؤلّفاته : قاموس المحيط ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، توفي في زبيدة (817 هـ / 1415 م) الفيروز آبادي/http://ar.wikipedia.org/wiki

[3] - الفيروز آبادي (729 هـ / 817 م) : القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1999 ، ص 928 .

يعد مصطلح الاتساق (Cohésion) أو ما يرادفه من استعمالات العرب و القدماء و المحدثين أو غيرهم لهذا اللفظ أحد المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها دراسة الإنتاج الأدبي على مستواه البنائي والشكلي .

1.2.1 **منظور الفلاسفة** :

الاتساق في المنطق سمة لفكرة أو حجة أو نظرية خالية من التناقض سمة لما لا يستند إلى ظروف عرضية وإنما إلى الدوام والموضوعية ، يتسم النسق الرياضي بالاتساق إذا لم يكن في نظرية من نظرياته . [1]

2.2.1 **منظور البلاغيين** :

نجد أن مصطلح الاتساق ترجم عند الجرجاني إلى نظرية " النظم " حيث نجده يقول:

« النظم هو نظير النسيج والتأليف والصياغة والبناء والتعبير وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها ببعض ويعني عنده كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص . » [2]

3.2.1 **منظور النحاة** :

---

[1] - مراد وهبة : المعجم الفلسفي – معجم المصطلحات الفلسفية – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، شركة مساهمة مصرية ، د.ط ، 1998 ، ص 18 .

* عبد القاهر الجرجاني (400 هـ / 1009 م) : هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، وهو نحوي ومتكلّم ويعتبر مؤسس علم البلاغة . مؤلفاته : أسرار البلاغة ، دلائل الإعجاز . عبد القاهر الجرجاني http://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] - عبد القاهر الجرجاني (400 هـ) : دلائل الإعجاز في المعاني ، تح ، ياسين أيوبي ، المكتبة المصرية ، صيدا ، بيروت ، 1422 هـ / 2002 م ، ص 102 .

* السيوطي (849 هـ / 1445 م) : هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين خن الخفيري الأسيوطي ، وهو من كبار علماء المسلمين وله عدّة مؤلفات وكتب ورسائل من بينها : الاتفاق في علوم القرآن ، أسرار ترتيب القرآن ... الخ . توفي في القاهرة سنة (911 هـ / 1505 م) جلال الدين السيوطي http://ar.wikipedia.org/wiki

نجد أن النحويين تحدثوا عن الاتساق وعن الروابط التي تجمع آي القرآن مثلهم مثل البلاغيين والمفسرين في النص القرآني الكريم ومن بين هؤلاء " الزمخشري " الذي تحدث عن الروابط الاتساقية الدلالية وقال : « بأنها كلما توفرت في نص كان أحسن لتلاؤم الكلام وأخذ بعضه بحجة بعض » [1] .

4.2.1 **منظور المفسرين** :

فقد عني المفسرين بهذا الموضوع عناية كبيرة وذلك من خلال علم المناسبة فنجد الغمام فخر الدين يقول في تفسيره : « أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط » والمراد بالمناسبة هنا وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة ، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة [2] .

5.2.1 **منظور اللغويين** :

نال مصطلح الاتساق اهتماما لدى علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه . فهو « ناتج على العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية أما المعطيات غير اللسانية مقامية ، تداولية ، فلا تدخل إطلاقا في تحديده » [3] .

والاتساق (Cohésion) هو أيضا :

[1] - السيوطي (911 هـ) الاتفاق في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة المصرية، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.س ، ج2 ، ص 216 .

[2] - محمد خطابي : لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 1996 ، ص 165 .

[3] - ينظر: نعمان بوقرة : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1429 هـ / 2009 م ، ص 81 .

« أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص يختص بالتماسك النصي على المستوى البنائي الشكلي » [1].

أما تعريفه عند (هاليداي) و (رقية حسن) ، فهو :

« مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات المعنى القائمة التي تعدده كنص فالاتساق خاصية جوهرية للنصوص ، أي أن الاتساق كما يصوره هاليداي هنا ليس مجرد خاصية ترتبط بالبنية السطحية للنص في مستوياتها النحوية ، المعجمية ، فالنص خلق دلالي »[2].

وقد نجد أن محمد خطابي عقب على ما جاء به هاليداي ورقية حسن (1976) (Halliday and Hassan) وقال : « أنّ الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب ، وإنما يتم في مستويات أخرى ، كالنحو والمعجم » [3] .

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب – المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط1 ، 1996 ، ص 05 .

* هاليداي (M.A.K . Halliday) ولد في برون ببريطانيا سنة 13 أفريل 1925 ، عالم لساني Michal Hallidayhttps://or.wikipedia.org/wiki

* رقية حسن (Ruqaiya Hasan) ولدت في 24 جوان 1931 بالهند وهي عالمة لسانية Hasanhttps://ar.wikipedia.org/wiki/Ruqaiya

[2] - صفاء جبارة : الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل ، ار أسامة للنشر والتوزيع – الأردن – عمان ، ط1 ، (1433 هـ / 2012 م) ، ص 461 .

[3] - لسانيات النص ، ص 15 .

2- أدوات الاتساق :

وكما عرفناه سابقا أنه ظاهرة من الظواهر التي تعنى بأهمية قصوى في إبراز النصية كونها من مقوماته الأساسية ولا يخفى عنه أنه له عدة أدوات من بينها نذكر ما يلي :

2.1 الإحالة :

تعتبر من بين الوسائل التي تحقق الاتساق .

1.1.2 مفهوم الإحالة :

تعرف الإحالة (Reference) بأنها « علاقة دلالية تخضع لقيد دلالي ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه ، ذلك أن عنصرا معينا في النص يعتمد على عنصر آخر لإبراز المعنى أكثر فأكثر والعناصر المحيلة مهما كان نوعها تقتضي العودة إلى ما تحيل عليه بغية فهمه وتفسيره » [1].

أما دي بوجراند (R.D. Beaudrand) فيرى بأنها : « العلاقة الرابطة بين العبارات وما يشير إليه من مواقف في العالم الخارجي » [2].

فالإحالة إذن علاقة تتم بواسطة تعبيرات معينة تخضع لقيد دلالي واحد وهي تطابق العناصر المحيلة والعناصر المحال عليها .

---

[1] - الأزهر الزناد : نسيج النص – بحث فيما يكون به الملفوظ نصا – المركز الثقافي العربي – بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 118 .

* روبرت دي بوجراند (R.D. Beaugrand) : ولد في يونيو (1946 هـ / 2008 م) لغوي النص ومحلل الخطاب و هو من خريجي مدرسته فينا ، من مؤلفاته : إنتاج النص ، الخطاب النقدي ... الخ . Beaugrande https://or.wikipedia.org/wiki Robert de

[2] - دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسان ، ط1 ، 1418 هـ / 1998 م ، ص 125 .

2.1.2 أنواع الإحالات :

للإحالة نوعان هما :

1.2.1.2 الإحالة المقامية (Exophora) :

هي إحالة إلى خارج النص ، أو الإحالة لغير المذكور بمصطلح دي بوجراند (R. D. Beaugrande) فهي :

« تعتمد في الأساس على السياق ومقتضى الحال (خارج حدود النص) وتأويلها في عالم النص سيحتاج تركيزا على عالم الموقف الاتصالي لهذا العالم النصي » [1].

وهي كذلك : « عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي » [2]. وعن دورها في إحداث الاتساق يقول هاليداي ورقية حسن 1976 (Halliday and Hassan) أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص ، حيث نجدها ترتبط بين اللغة في النص والسياق الذي تقام فيه ... لكنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر . [3]

ولذلك نجدهما يركزان على النوع الثاني من الإحالة ألا وهو " الإحالة النصية " التي تضفي صفة الترابط في النص .

2.2.1.2. الإحالة النصية (Endrophora) :

[1] - دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ، تر : تمام حسان ، ص 332 .
[2] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 119 وينظر إبراهيم صبحي الفقي : علم اللغة النصي ، ج1 ، ص 41 .
[3] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 15 .

وهي إحالة داخل النص ، حيث يتطلب من القارئ أو المستمع أن ينظر في النص ذاته للبحث عن الشيء المحال إليه [1] .

فالإحالة النصية الداخلية تؤدي إلى ترابط النص وتحقق مثالية التعبير التي تعرف بأنها تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل ، وضمائر الإحالة النصية تشكل داخل النص سلسلة من الحلقات التي تبني النص إذ يعتبر النص وحدات لغوية متتابعة بسلاسل إضمار متصلة . [2]

3.2.1.2. الإحالة الداخلية (النصية) : قبلية وبعدية :

1.3.2.1.2. الإحالة النصية القبلية أو الإحالة بالعودة :

وهي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص ، وهي الإحالة السابقة أو الخلفية التي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص . [3]

وفي تعريف آخر « هي التي عود على مفسّر سبق التلفظ به » [4] وما تجدر الإشارة إليه أن هذا النوع من الإحالة لقي اهتماما كبيرا عند النحاة العرب ، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابط .

2.3.2.1.2. الإحالة النصية البعدية أو الإحالة على اللاحق :

[1] - ريما سعد سعادة الجرف : مهارات التعرف على الترابط في النص مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 78 ،(1421 هـ / 2001 م) .
[2] - فولف جانج هاينه من ودبتر فيهفيجر : مدخل إلى علم اللغة النصي تر : فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ط ، 1419 هـ / 1999 م ، ص 25 – 27 .
[3] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 118 – 119 .
[4] - ينظر : ابن حاجب : الكافية في النحو ، مكتبة البشرى ، كرانشي ، باكستان ، ط2 ، 2011 م ، ص 252 .

وهي النوع الثاني من الإحالة داخل النص وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري لاحق أو مذكور بعده في النص [1] ومن ذلك ضمير الشأن في العربية . حيث يكون الضمير في صدر جملة بعده تفسر دلالته وتوضيح المراد منه ومعناها معناه [2] .

3.2.1.2. وسائل الاتساق الإحالية :

1.3.2.1.2. الإحالات :

الإحالة كما سبق الذكر تفيد الربط بين أجزاء النص ولتجسيد ذلك لابدّ له من توفر عناصر إحالية تتمثّل في الإحالات الثلاث : الضمائر ، وأسماء الإشارة ، وأدوات المقارنة .

1.1.3.2.1.2. الضمائر :

يشير تمام حسان إلى أنّ مصطلح الضمير يعني « كل ما دلّ على حضور أو غياب بما في ذلك الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة » [3] .

والضمائر هي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه ، يوضحها ويكشف عن مدلولها ، وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص ، وذات مدى بعيد [4] وتتفرّع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما : ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرّع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري يقابله في ذلك المقام ضمائر الغياب ، فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد فضمائر الحضور أكثر تفصيلا

---

[1] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 119 .
[2]- مصطفى حميدة : نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، مكتبة لندن ، لونجمان ، ط1 ، 1991 ، ص 151 .
[3] - ينظر : تمام حسان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2006 ، ص 91.
[4] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 117 .

من ضمائر الغياب ، وهذا يرتبط بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ [1] .

وهناك من قسمها إلى قسمين [2] :

1-ضمائر وجودية مثل : أنا ، أنت ، نحن ، هو ، هم ، ... الخ .

2-ضمائر ملكية مثل : كتابي ، كتابك ، كتابنا .. الخ .

2.1.3.2.1.2. أسماء الإشارة :

إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه ، فإنّ أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تماما مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه [3] .

ونرى أن الباحثين هاليداي ورقية حسن يقسمانها إلى تقسيمات عدّة وذلك بحسب الظرفية الزمنية أو المكانية أو حسب الانتقاء مثل : هذا ، هؤلاء ، ... الخ أو باعتبار القرب والبعد مثل : ذاك ، ذلك ... الخ [4] .

ويقول البحيري أن أسماء الإشارة تشير إلى القريب بـ " ذا " وإذا أردت زيادة البعد زدت " كاف " الخطاب فقلت : ذاك وإذا زاد بعد المشار إليه أتيت باللام مع الكاف ، ويستفاد من اجتماعهما زيادة في التباعد [5] .

3.1.3.2.1.2. المقارنة :

وهي من بين العناصر الإحالية الثلاث التي تسهم في ربط أجزاء النص .

---

[1] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 117 .

[2] - سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، د.ط ، د.س ، ص 97 .

[3] - ينظر : الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 117 .

[4] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 19 .

[5] - دراسات لغوية تطبيقية ، ص 132 .

« وهي تعمل في ترابط النص وهي تقوم على وجود عنصرين يقارن النص بينهما ، وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء آخر أو يماثله أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن نقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل » [1] .

وتعمل المقارنة من ناحية الصدق الفني في ربط أجزاء النص عن طريق وظيفة اتساقية . وقد وضع الباحثان (هاليداي ورقية حسن) خطاطة توضّح كل ما ذكرناه عن الإحالة وهو كالآتي : [2]

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 19 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 16 .

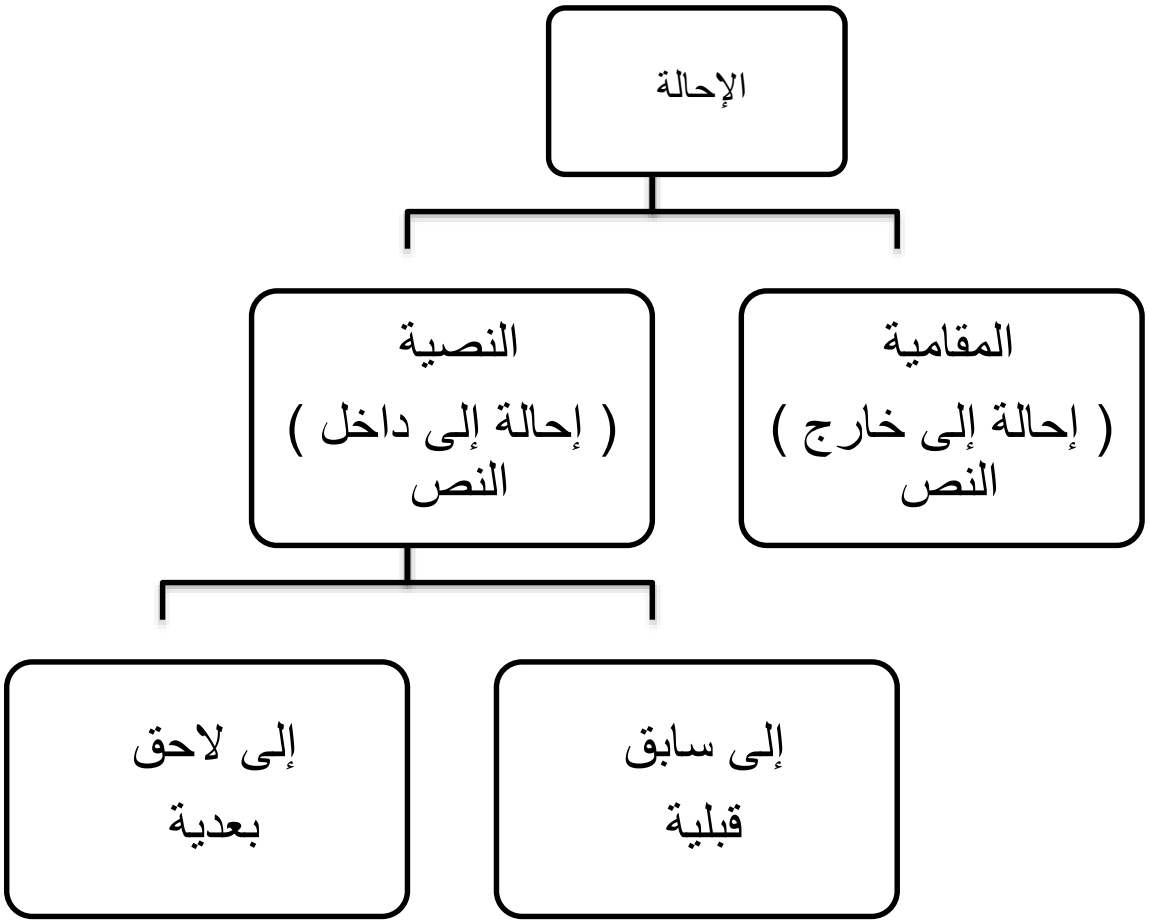

مخطط الإحالة

2.2. الوصل :

1.2.2. مفهوم الوصل : (Conjonction) :

هو أحد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق لكّنه مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيها تقدّم أو سيلحق ، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف فهو « تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظّم » [1] .

وهو أيضا يشير ببساطة إلى تلك الإمكانيات التي تسمح اجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلّق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبا بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل [2] .أي أنّ الوصل له دور في الربط الجمل السابقة مع الجمل اللاحقة بشكل منظم .

ومن الوصل ما يقوم على روابط منطقية غير لفظية نحو : الوصل السببي القائم على العلاقة العامّة ، السبب والنتيجة كتتابع المنطقي بين الفعل وسبب حدوثه وما بين القول والإجابة عن الاستفهام وغيره وأسماه الزناد " الربط الخطّي المنطقي " بالإضافة إلى الترابط القائم على النواحي البيانية من تتابع جملي لا يحتاج إلى روابط ظاهرة كالنعت والمنعوت [3] .

ومنه من قام على روابط لفظية : كما في أدوات مثل : كي ، لكن ، لأنّ ، لام التعليل عدا عن أدوات العطف مثل : الواو ، أم ، و ، أو ، ثمّ ، الفاء فهي

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 23 .
[2] - فولفجانج وينر ، مدخل إلى اللغة النصي ، ص 25 .
[3] - نسيج النص ، ص 102 .

حلقات تربط أجزاء الجسم الواحد ليبدوه كلّا متكاملا مع أدوات الاتساق الأخرى [1] .

2.2.2. وسائل الوصل :

إنّ مفهوم الوصل يختلف عن باقي الظواهر الاتساقية الأخرى لأنّ هذه الأخيرة يتحقق فيه جميعا العلاقة الاتساقية من داخل الجملة إلى داخل الجملة أما الوصل فإنّ العلاقة فيه تقع في حدود بين الجمل وله عدّة وسائل نذكر منها ما يلي :

1.2.2.2. الوصل الإضافي :

هو يربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين ، وتأتي إلى تكثيف الدلالة والتخيير (Disjonction) ، ويربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات على سبيل الاختيار إذ تكونان محدثتين من حيث البيئة أو متشابهتين [2] .

ويتمّ بواسطة الأداتين (و) ، (أو) ويندرج ضمن الوصل الإضافي علاقات أخرى [3] .

2.2.2.2. الوصل العكسي :

ويتمّ (على العكس ، عكس ، لكن ، بل ... الخ) [4] .

3.2.2.2. الوصل الزمني :

[1] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 102 .
[2] - بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ص 346 .
[3] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 23 – 24 .
[4] - براول ويول : تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، د.ط ، 1418 هـ / 1997 م ، ص 228 – 229 .

الذي يعتبر بين أطروحتي متتابعتين زمنيا ويتمّ ذلك بـ (إذن ، لذلك ... الخ) ويدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها عبارات وجمل سابقة لها . [1]

4.2.2.2. الوصل السلبي :

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر ، ويتم التعبير عنه بـ العناصر مثل : (إذن ، ف ، بسبب ، لأنّ ... الخ) [2]

وسوف نوضح وسائل الوصل من خلال هذا المخطط وهو كالآتي :

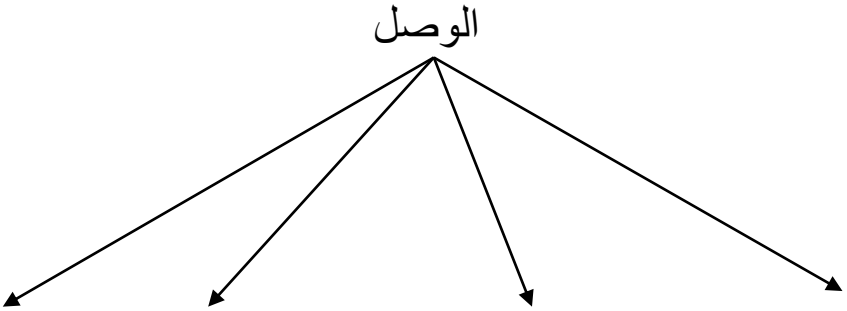

3.2. الحذف :

1.3.2. مفهوم الحذف :

هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام ، أو إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة [3] .

---

[1] - الأزهر الزناد : نسيج النص ، ص 87 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 87 .
[3] - طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللساني ، الدار الجامعية للنشر ، الاسكندرية ، د.ط ، د.ت ، ص 4 .

إذ يحذف أحد العناصر لوجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه ، وتدل عليه وتكون في حذف معنى لا يوجد في ذكره لذلك قال الجرجاني « الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنّك ترى به ترك الذكر ، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطلق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم يتمّ » [1].

والحذف أيضا هو ظاهرة نصية كغيرها من الظواهر ، لها دور فعّال في اتساق النص وترابط عناصره يعرفها هاليداي ورقية حسن بأنها : « علاقة داخل النّص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة هو علاقة قبلية » [2] . أي يوجد داخل النص وهو عبارة عن علاقة تربط الجملة القبلية مع الجمل البعدية .

وعرّفها دي بوجراند بقوله :

« استبعاد العبارات السطحية التي يمكن بمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن » [3] . أي يمكننا أن نستنتجه من خلال قراءتنا للنص جيدا .

2.3.2. أقسام الحذف :

ينقسم الحذف إلى ثلاث أقسام وهي كالآتي [4] :

* الحذف الاسمي : ويتمثّل في حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل : أي قبعة ستلبسين ؟ هذه هي الأحسن ، وتقدير الكلام هذه القبعة هي الأحسن .

---

[1] - دلائل الإعجاز ، ص 117 .
[2] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 21 .
[3] - النص والخطاب والإجراء ، ص 301 .
[4] - ينظر : محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص 65 .

* الحذف الفعلي : ويكون المحذوف فيه عنصرا فعليا ، مثال ذلك : ما تكتب ؟ قصّة قصيرة : والتقدير : أكتب قصّة قصيرة .

* الحذف داخل شبه الجملة : نحو قولنا : كم ثمنه ؟ خمسة جنيهات والأصل : ثمنه خمسة جنيهات [1] .

نجد أن ظاهرة الحذف ترجى بكثرة في اللغة المنطوقة لأنّ الكثير مما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلمين .

4.2. **التكرار** :

يتمّ الاتساق عن طريق التكرار إمّا بواسطة وحدة معجمية أو الترادف أو شبه الترادف أو اسم الجنس .. الخ .

1.4.2. **مفهوم التكرار** :

التكرار أو التكرير (Récurrence) أو (Réitération) :

يقوم بالربط أولا (الجمع بين الكلامين) وثانية فهو وظيفة تداولية المعبّر عنها بالخطاب أي لفت أسماع المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها [2] .

والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف له أو شبه المرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عامّا .

ويقول صبحي إبراهيم الفقي :

[1] - محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، ص 65 .
[2] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 179 .

« أن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة » [1] . ويكون التكرير للحذف ، الكلمة والجملة وأمّا الفقرات على قلّة في بعض الأعمال [2] .

2.4.2. أنماط التكرار :

تعددت أنماط التكرار لتعدد صوره ، والتكرار ظاهرة تغطي مجالا واسعا من اللغة . ومن بين أنماطه كالآتي سوف نوضحها في هذا المخطط :

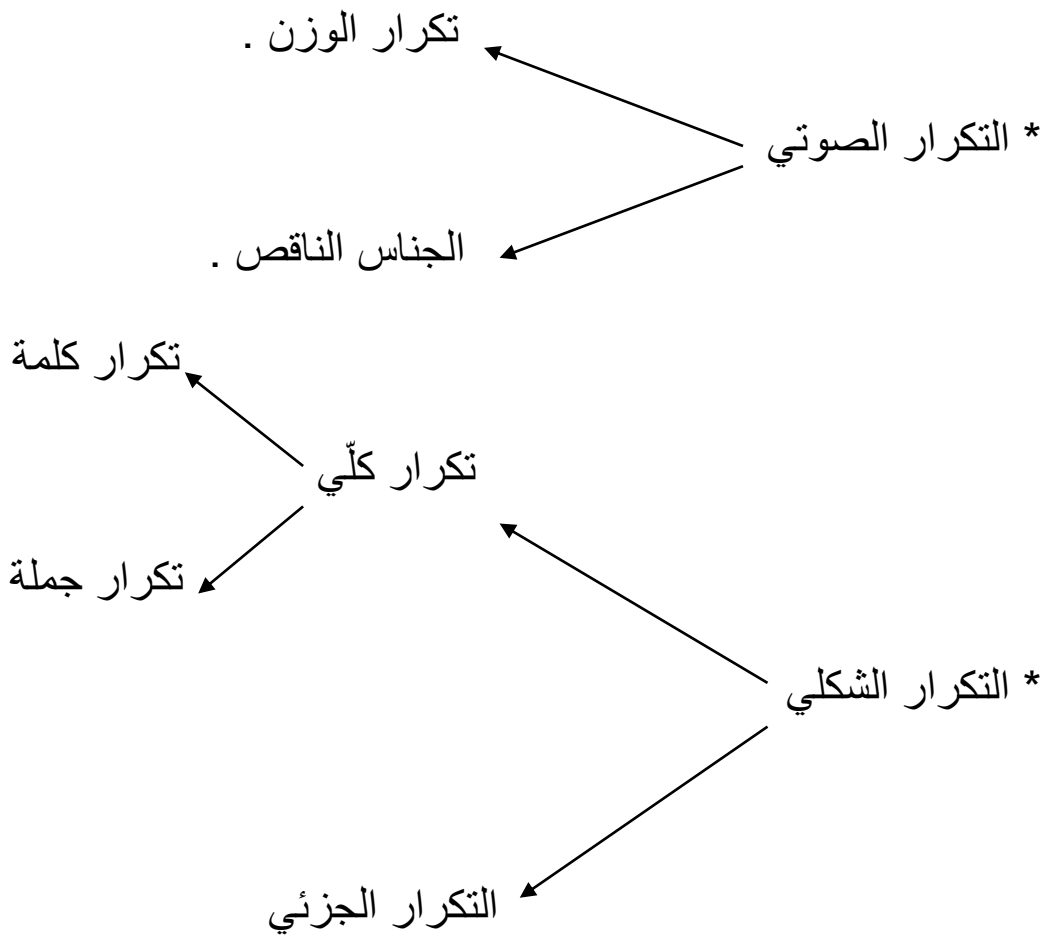

[1] - علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيقي ، دار قباء للطباعة التوزيع والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1421 هـ / 2000 م ، ج2 ، ص 20 .

[2] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 179 .

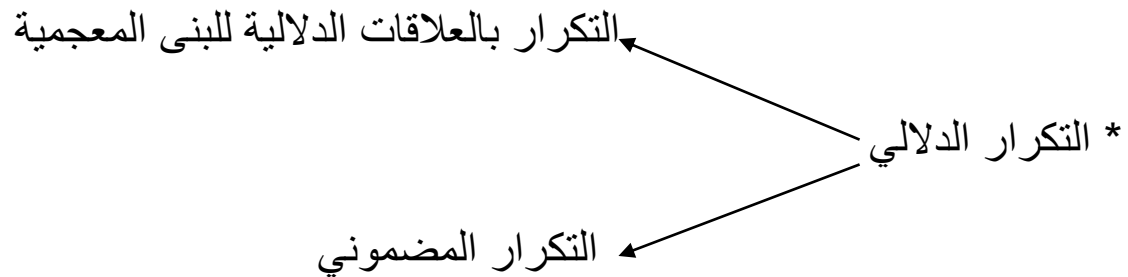

5.2 **الاستبدال** :

1.5.2. **مفهوم الاستبدال** :

هو عملية تتمّ داخل النّص إنه تعويض عنصر بعنصر آخر ، ويعمل الاستبدال على اتسّاق النّص داخليا في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات .[1]

2.5.2. **أنواع الاستبدال** :[2]

ومن بين أنواع الاستبدال نذكر ما يلي :

* الاستبدال الاسمي .

* الاستبدال الفعلي .

* الاستبدال القولي .

وتتضمّن عملية الاستبدال استمرارية للعنصر المستبدل فلا يفهم من دون العودة إلى ما هو متعلّق به قبلا في النص [3] .

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 20 .
[2] - أبو زنيد : نحو النص ، دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة ، رسالة ماجيستير ، الجامعة الأردنية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، 2004 م .
[3] - محمد خطابي : لسانيات النص ، ص 19 – 20 .

ومن هنا نرى أن الاستبدال يعمل على ترابط النّص نتيجة لاحتياج اللاحق للسابق والعلاقة بين عنصري الاستبدال (المستبدل والمبدل) علاقة تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد (Répudiation) أي هنا علاقة تكاملية بين المستبدل والمبدل فلا يكون هناك استبدال في النص إذا لم تتوفّر عناصره أي (المستبدل والمبدل) .

6.2. التوازي :

وهو احد أدوات الاتساق التي تسهم في ارتباط واتساق النص .

1.6.2. مفهوم التوازي :

يعتبر التوازي من أهمّ الوسائل التي تسهم في اتساق النص وتماسكه ، من خلال ما يحدثه من تكرار لنظم الجمل فهو إعادة تكرار الوزن والجرس الصوتي دون إعادة اللفظ ذاته مشكلا بذلك نغمة معينة بين الجمل المكونة للنص .

ونجد أن ظاهرة التوازي موجودة بكثرة في الشعر ، لأنّه يقوم أساسا على المقاطع وتماثل أوزانها . والمقصود بالجمل المتوازية الجمل التي يقوم الشاعر بتقطيعها تقطيعا متساويا بحيث تتفق في البناء النحوي اتفاقا تامّا ، بغضّ النّظر عن اتفاقها في المستوى الدلالي [1] .

[1] - ينظر : رجب عبد الجواد ، مقال الجمل عند طه حسين ، دراسة في أحلام شهرزاد ، مجلة علوم اللغة ، المجلد 03 ، العدد 04 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000 ، ص 231 .

والتوازي ظاهرة مجسدة في الكلام العربي شعره ونثره بغضّ النظر عن بروزها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقد اعتنى بها العرب القدماء بلاغيين ونقادا عناية فائقة إلا أنّهم اختلفوا في مصطلحاتهم الدالة عليها [1] .

وأكثر المصطلحات التي وردت لديهم والمتفقة مع ما نقصده بالجمل المتوازية في هذا البحث هو مصطلح " اتساق البناء " الذي أورده قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) [2] .

وأورده أو هلال العسكري (ت 395) مصطلح " التشطير " للدلالة على ظاهرة التوازي وعرفه قائلا :

« أن يتوازى المصرعان أو الجزءان ، وتتعادل أقسامهما ، مع قيام كل واحد منهما بنفسه ، واستغنائه عن صاحبه » [3] .

أما صلاح فضل فيعرّف التوازي قائلا :

« هو شكل من أشكال النحو الذي يتمثّل في تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغمة والتكوين النحوي ، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواقع متقابلة في الخطاب ، وقد يسمّى التشاكل » [4] .

وقد نستعرض كل ما درسناه عن الاتساق وأدواته في هذا المخطط كالآتي :

[1] - قدامة بن جعفر (ت 337 هـ) : جواهر الألفاظ ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، القاهرة ، د.ط ، 1932 ، ص 03 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 03 .
[3] - أبو هلال العسكري (395 هـ) : الصناعتين ، تح : علي محمد البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر، د.ط ، 1952 ، ص 463 – 464 .
[4] - صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النّص ، دار الكتاب المصري ، مصر ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، ص 252 .

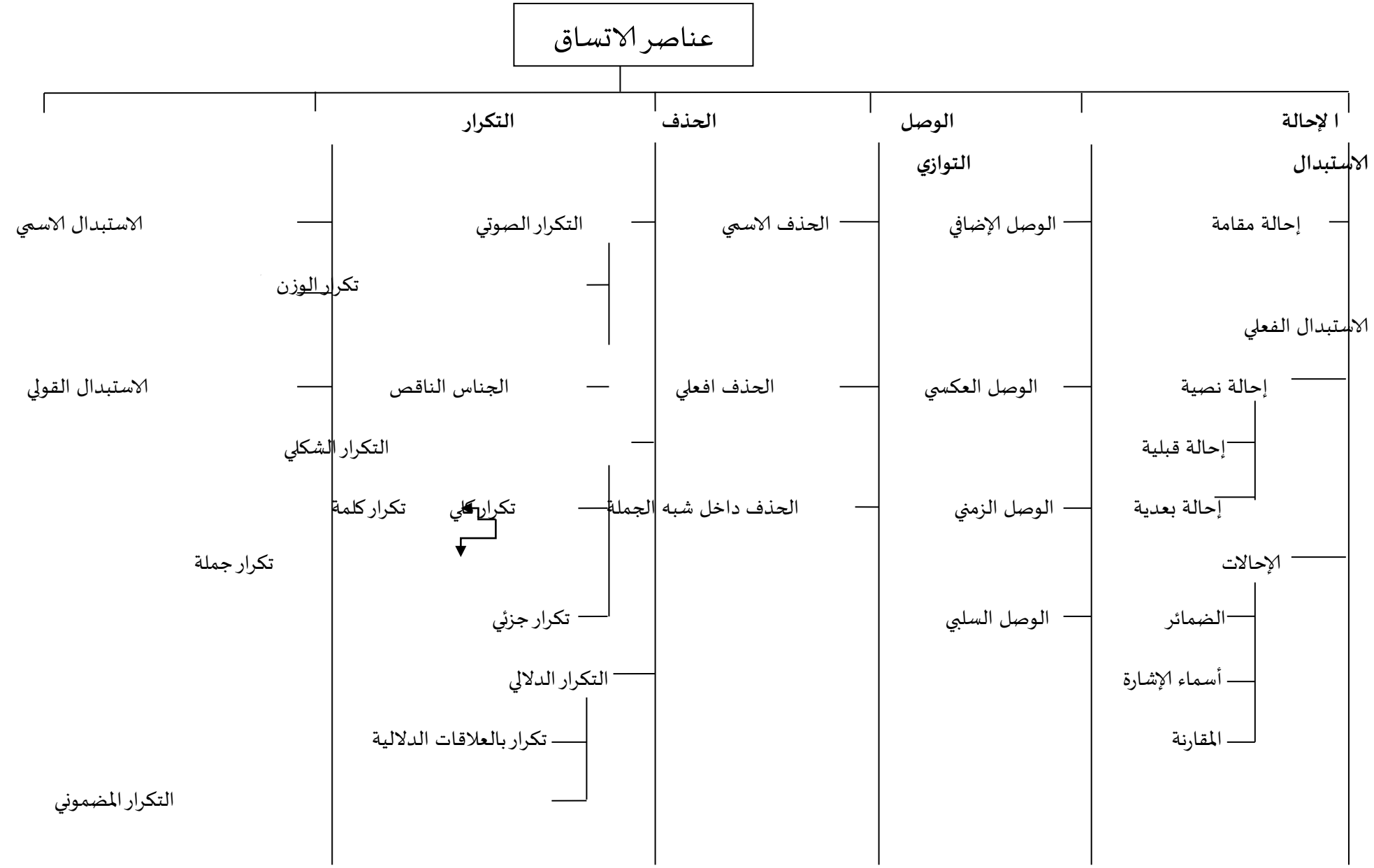
عناصر الاتساق
الإحالة
الاستبدال
إحالة مقامة
الاستبدال الفعلي
إحالة نصية
إحالة قبلية
إحالة بعدية
الإحالات
الضمائر
أسماء الإشارة
المقارنة
الوصل
التوازي
الوصل الإضافي
الوصل العكسي
الوصل الزمني
الوصل السلبي
الحذف
الحذف الاسمي
الحذف افعلي
الحذف داخل شبه الجملة
التكرار
التكرار الصوتي
تكرار الوزن
الجناس الناقص
التكرار الشكلي
تكرار كلي
تكرار كلمة
تكرار جملة
تكرار جزئي
التكرار الدلالي
تكرار بالعلاقات الدلالية
التكرار المضموني
الاستبدال الاسمي
الاستبدال القولي

الفصل الثاني :

أدوات الانسجام في قصيدة الحمّال الثقيل لابن الرومي .

1-بناء المدونة :

1.1. مفهوم المدونة :

1.1.1.لغة :

اسم مفعول مشتقّ من (دوَّن يدوِّنُ تدوينا) بمعنى كتب . والفعل (دوّن) مشتق بدوره ، من كلمة فارسية معرّبة هي (ديوان) التي استعملها العرب لتدلّ على الدفتر التي تكتب فيه أسماء العمال والجند وأهل العطية ، وكذلك على المكان التي تحتفظ فيه هذه الدفاتر و (دوّن الكتب والصحف) : جمعها ورتّبها . ويقال أنّ الخليفة عمر بن الخطاب (ت 23 هـ / 644 م) أوّل من دوّن الدواوين في الدولة الإسلامية ، أي أنشأها ونظمها .[1]

2.1.1. اصطلاحا :

المدوّنة هي مجموعة من النصوص تمثّل اللغة في عصر من العصور ، أم في مجال من مجالات استعمالاتها ، أو في منطقة جغرافية معينة ، أو في مستوى من مستوياتها ، أو في جميع عصورها ومجالاتها ومناطقها ومستوياتها . وكما يقول د/ علي القاسمي « المدونة إما أن تجمع يدويا وتقرأ ورقيا ، وإمّا أن تخزن في الحاسوب وتعالج وتقرأ الكترونيا » .[2]

وتستعمل المدونة من أجل دراسة اللغة وتحليلها ومعرفتها من خلال نماذج منها وردت بصورة طبيعية ، وذلك باستخدام القدرة على الملاحظة التي هي أمّ المعرفة .

[1] - مجلة الممارسات اللغوية ، تيزي وزّو ، ع 20 ، 2013 ، ص 07 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 07 .

وكانت بعض التجارب السابقة في بناء المدونات اللغوية عند العرب القدامى * وظهرت أيضا في أوروبا * نهاية القرن التاسع عشر ميلادي .

2.1. لسانيات المدونة : (Corpus linguistics / Linguistique de corpus) :

فهو العلم الذي يدرس الظاهرة اللغوية من خلال مدونة او مجموعة كبيرة من النصوص التي يمكن قراءتها آليا أي ، في نصوص مقتبسة من العالم الحقيقي . وهذا المصطلح يرتبط ارتباطا وثيقا باستخدام الحاسوب حتى أن كثيرا من اللغويين يعرفون هذا العلم بأنّه : « مجموعة من النصوص المحوسبة التي يمكن قراءتها إلكترونيا من أجل البحث اللغوية » [1].

ولسانيات المدونة ليس مجرد الحصول على البيانات والأمثلة الحية بواسطة الحاسوب ، وإنّما هي في حقيقتها دراسة وتحليل . وتعتبر منهجية البحث في لسانيات المدونات أن المدونة هي نقطة البداية التي يبدأ منها الباحث في رحلة لوصف اللغة وذلك باستعمال أدوات تحليل خاصة بالمدونة للكشف عن النماذج المتكررة للغة ومحل الدراسة وصياغة فرضيات ونظريات خاصة بهذه اللغة.[2]

* المدونة عند العرب القدامى : أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ) ، الأزهري (ت 370 هـ) والجوهري (ت 393 هـ) والكسائي والزمخشري (ت 538 هـ) وقد أعطى هؤلاء العلماء الأوائل للغة العربية في عصورها الزاهدة بصمات واضحة رغم بساطة الحياة وانعدام وسائل التكنولوجيا الحديثة .

* ظهور المدونة في أوروبا : مع الألماني كادنغ (J.Kading) الذي جمع مدونة من نصوص لغوية ألمانية تتألف من مليون كلمة .

ومع اللساني الأمريكي فرانز بواس (F.Boas) من خلال دراسته لغات الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية

[1] - مجلة الممارسات اللغوية ، تيزي وزّو ، ع 20 ، 2013 ، ص 08 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 08 .

ويعرف ماكينري وويلسون (Mcenery / Wilson) لسانيات المدونات على أنها « دراسة للغة قائمة على أساس أمثلة من الاستعمال الحقيقي للغة في الحياة » [1] .

وحسب توبيرت (Teubert) « تعني بدراسة اللغة على أساس الخطاب ، ويعتبر أن مجموع النصوص التي أنتجها متحدثو لغة ما عبر قرون على أنها خطاب هذه اللغة كما يؤكّد أنها من غير الممكن دراسة كل الخطاب ، وأنّ كل ما تستطيع لسانيات المدونات القيام به هو العمل على عينة من هذا الذي يسمى مدونة » [2] .

ومن خلال هذه التعريفات نرى أن المدونة الحاسوبية هي مجموعة من النصوص اللغوية الكاملة المكتوبة أو المنطوقة التي تقرأ إلكترونيا .

[1] - مجلة الممارسات اللغوية ، تيزي وزّو ، ع 20 ، 2013 ، ص 09 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 09 .

2-طبيعة المدونة :

نجد أن ديوان ابن الرومي قد حظي بعدة دراسات من خلال الكثير من الرواة والمحققين الذين استلهمتهم قصائد هذا الشاعر الفذ والتي كانت تحمل في طياتها مواضيع ورسائل مختلفة تختلف عن ما جاء به شعراء عصره آن ذاك فهو أوّل شاعر تحدث عن أصناف الناس وطبقات المجتمع وعن أشكال الطبيعة ، كما أن شعره يعد صورة صادقة وانعكاس بحياته الشخصية والبيئية [1] . مما جعل العديد من الرواة والمحققين يتسابقون في تحقيق ومعالجة ديوانه ودراسة شعره .

سوف نوضّح من خلال هذا الجدول أهمّ الرواة والمحققين وعدد الطبعات والسنوات لديوان ابن الرومي وهو كالآتي :

ديوان ابن الرومي			
المحقق	الطبعة	السنة	البلد
محمد عبد الغني حسن	دون طبعة	1860	القاهرة
خليل شرف الدين	دون طبعة	1984	بيروت
خليل مردم بك	ط 1	1988	بيروت
حسين نصّار	ط 2	1993	القاهرة

[1] - شفيق النقاش : الحديث في الأدب العربي ، د.ط ، 1952 ، ص 173 .

سمير محمّد الكبريت	ط 2	1995	بيروت
أحمد حسن بسج	ط 3	2002	بيروت
عبد الأمير علي مهنا	دون طبعة	دون سنة	بيروت

إنّ ديوان ابن الرومي لقي اهتماما كبيرا من قبل الدارسين والرواة كما هو موضح في الجدول وهناك أيضا العديد من المؤلفات والكتب التي ألفت عن حياته وشعره نذكر البعض منها : [1]

1- ابن الرومي الشاعر المغبون ، د. جورج عبدو معتوف .
2- ابن الرومي الشاعر المغبون ، د. محمد حمود .
3- ابن الرومي حياته من شعره ، عباس محمود العقاد .
4- ابن الرومي شاعر الغربة النفسية ، د. فوزي عطوي .
5- ابن الرومي عصره حياته النفسية فنّه من خلال شعره ، د. عبد المجيد الحر .
6- ابن الرومي في الصورة والوجود ، د. على شلق .

لقي ابن الرومي وديوانه إعجاب وتقدير العديد من الكتاب والمؤلفين في العصر الحديث فهو موسوعة كبيرة يجب الاهتمام بها وإرث يجب أن يدرس للأجيال القادمة لأنه شاعر عاد على الأدب بالخير العميم .

[1] - منتدى اللمّة الجزائرية ، تقرير عن شخصية ابن الرومي ، ت : 01 – 05 – 2016 ، سا : 13:00 . rally.com/ar/http://algeria

3- الهجاء في شعر ابن الرومي :

الدارس للعصر العباسي (الأوّل والثاني) يجد انه كان قمّة العصور الأدبية فقد ارتقى فيه الأدب وازدهر بصورة لم تُحقّق له من قبل في العصور السابقة وإلى جانب هذا التطور الأدبي كان هناك عدّة تطوّرات كبيرة في مجالات الحياة المختلفة وذلك بسبب عدّة عوامل ، مما أدّى إلى ظهور عدد كبير من الشعراء والكتاب الذين اتّسم أدبهم آن ذاك بالسخرية * والهجاء * كبشار بن برد ، وأبي الوناس ، وابن الرومي ... وغيرهم . [1]

ومعنى هذا أنّ الأدب العباسي أخذ بأسباب التطور والرقي والتخلي عن السذاجة ومظاهر البداوة التي كانت من قبل .

ونجد أن هذا التطور لحق فن الهجاء الذي لشدّة ارتباطه بالنفس كان أسرع الأغراض الشعرية استجابة لهذا التطور فقد كثر شعراؤه واتسع نطاقه وتوطدت موضوعاته السياسية والمذهبية والشخصية والاجتماعية . ونجد ابن الرومي من أبرز الشعراء الذين برعوا في فن الهجاء آن ذاك حتى لقبوه بسيد شعرائه في الأدب العربي . [2]

* الهجاء : هو فن من فنون الشعر العربي الغنائي يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب والاحتقار ، أو الاستهزاء . ويمكن تسميته فن الشتم لأنه على عكس المدح .

[1] - أندونيس (علي أحمد سعيد) ، مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، د.ط ، 1983 م ، ص 162 .

[2] - فوزي عطوي : الأعلام والفنون الأدبية ، دار الكتاب العربي ، 1966 ، ج 1 ، ص 79 .

1.3.موضوعات وسمات شاعرية ابن الرومي :

شاعرية ابن الرومي * تختلف عن شاعرية من عداه من شعراء العرب في أنه كان لا يغير الصياغة اللفظية والأسلوب التعبيري الاهتمام الذي كان يعير للعمل العقلي وللمعنى العميق الدقيق ومن هنا أنه ضحى بالإجادة البيانية في كثير من الأحيان في سبيل استكمال الصورة التي يصف أو الشعور الذي ينم شعره عنه أو العاطفة التي تفعم فؤاده . [1]

ونجد أن ابن الرومي قد أجاد الوصف والتصوير إجادة لم يسبقه إليها شاعر وبرع في الهجاء حتى غدا سيد شعرائه في الأدب العربي ورثى أبنائه وغير أبنائه رثاء يصور أعمق آلام النفس وأصدقها وكان أقدر شعراء عصره على العتاب بأسلوب ناعم عميق ولعلنا لا نجد شاعرا في الأدب العربي يثبت أمامه في التحليل النفسي وتصوير المجتمع . [2]

ونجده تعرض لموضوعات ليست جديدة في الأدب ولكنه أفاض فيها ووسع معانيها وطورها فهو أوّل شاعر تبسط في وصف الحياة والناس ، وأوّل شاعر تغلغل في طبقات المجتمع وأصناف الناس ، وأوّل شاعر انطق الأزهار والثمار وجسمها وعبر عن كل شكل من أشكال الطبيعة . [3]

إذن فإنّ ابن الرومي شاعر مجدد بكل ما في التجديد من معنى لقد انطلقت شاعريته في الآفاق التي أحبتها لم تقيد نفسها بأغراض رتيبة تعاهدها الشعراء فما حادوا عن سبيلها ولا وجدوا لأنفسهم منها فكاكا .

*ابن الرومي : هو علي ابن العباس بن جريح الرومي ، أبو الحسن ، ولد في بغداد سنة (221 هـ) ، كان مزيجا من دم رومي وفارسي ، وهو شاعر فذ من شعراء العصر العباسي لم ينل حقه من الإعجاب والتقدير حتى العصر الحديث ، توفي (283 هـ) أو (284 هـ) .

[1] - فوزي عطوي : الأعلام والفنون الأدبية ، ص 79 .

[2] - المرجع نفسه .

[3] - شفيق النقاش : الحديث في الأدب العربي ، ص 173 .

2.3. عوامل الهجاء عند الشاعر ابن الرومي :

ليس من السهل الكشف عن أحوال الشاعر الشخصية وما يمر به من دقائق الأمور من خلال شعره ، وذلك لأن الشعراء غالبا يتجنبون ذكر همومهم الشخصية ودقائق حياتهم في شعرهم لكن شعر ابن الرومي جاء على غير ذلك . إذ يعد شعره انعكاسا واضحا لشخصيته وبيئته ، فنجد همومه ومتاعبه وضعف جسمه وما يشعر به من مخاوف يطفو تارة على سطح شعره ويستقر تارة أخرى في أعماق شعره ، ولا شك أن هذه الحالة الشعرية التي نجدها عند هذا الشاعر لها أسباب ومؤثرات . جعلت شعره صورة صادقة لحياته ومشاعره بعضها عائد إلى البيئة والعصر الذي عاش فيه من مناسبات وأحداث وفتن وبعضها عائد إلى طبيعة جسمه وشخصيته ونفسيته .

سوف نحاول أن نفصل في عوامل الهجاء التي جعلت من شعر ابن الرومي صورة صادقة لعصره ولشخصيته وهي كالآتي : [1]

1- عاش ابن الرومي في عصر مضطرب أشد الاضطراب سياسيا ، اجتماعيا ، اقتصاديا وعقائديا وهذا كان مرآة عاكسة تصور لنا ما جاء به هجاء في شعره .

2- جنسية ابن الرومي التي كان الناس يعيّرونه بها وينتقصون لأجلها شاعريته كما يؤخذ من هجاء كقوله : [2]

كـــم عـــائِـــب كلَّ شيء ..... وكـــلّ مـــا فيـــه عيْبُ

---

[1] - ابن الرومي الشاعر المغبون ، جورج عبدو معتوف ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ط2 ، 1984 م ، ص 54 .

[2] - ديوان ابن الرومي : تح عبد الأمير مهنا ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ج1 ، ط2 ، 1998 ، ص 207.

قـــد تحســن الرُّومُ شعرًا ..... مــا أحــسنته العَرِيبُ

يــا مُنْكِـــر المَجْد فيهــم ..... أ لــيسَ منهم صُهَيْبُ

لكن هذه الجنسية كان لها الأثر الظاهر والفضل الكبير في نبوغه .

3- مزاج ابن الرومي وطبعه الغريبين يعودان إلى تأثره بالوراثة المزدوجة بحيث كان موضع تجاذب بين نفسيتين ومزاجين مزاج أبيه الدنيوي الواقعي ، ومزاج أمه الميالة إلى الزهد . وهذا التجاذب غير المتكافئ قد ترك انعكاسا سيئا في شخصية ابن الرومي فهو مادي متطرف من ناحية ومن ناحية أخرى متمرد متهافت القوى ، قال يهجو نفسه في هذه الأبيات : [1]

أذاقتنـــي الأسفـارُ ما كرّه الغنيُّ ..... إليَّ وأغرانِي برفــضِ المطــالِــبِ

فأصْبَحتُ في الإثراءِ أزْهَدَ زاهِدٍ ..... وإن كنتُ في الإثراءِ أرغَبَ راغِبِ

حَريصاً جبانَا ، أشتهي ثمّ أنْتَهي ..... بلحظي جناب الرزق يحظ المراقِبِ

4-والعامل الذي دفعه أيضا إلى الهجاء هو ما كان في نفسه من نقمة على الناس والمجتمع يسبب الحرمان الذي عانى منه والحاجة التي عضته بنابها ، والازدراء الذي لقيه من بني البشر والنكاية التي أحاطوه بها من كل جانب وفقدانه لزوجته وأبنائه . [2]

وهو القائل يهجو خصومه تشفيا منهم ومن الزمن الذي غمطه حقه :

[1] - شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني ، دار المعارف ، ط 16 ، 2004 ، 296 .

[2] - فوزي عطوي : ابن الرومي شاعر الغربة النفسية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص 70 .

نحن أحياءٌ على الأرْضِ .... خَسَفَ بنــاَ الدَّهرُ ثــمَّ خَـسَفْ

أصبَحَ السَّافِلُ منّا عاليًـا .... وهوّى أهلُ المَعَالِي والشَّرَفْ [1]

[1] - ديوان ابن الرومي ، تح : خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1988 ، ص 45 .

4-أدوات الاتساق في قصيدة " الحمّال الثقيل " * لابن الرومي :

1.4. محتوى القصيدة : [1]

1.رأيتُ حمّالا مبين العمـــى ۞ ۞ ۞ يعثُر بالأكم* ، وفـي الوَهْـدِ*

2.محتملا ثِقالا على رأســـه ۞ ۞ ۞ تَضْـعُفُ عنـهُ قـوّةُ الجلْـدِ

3.بين جِمالات وأشباههـــا ۞ ۞ ۞ من بَشَـرٍ نـامـوا عن المَجْدِ

4.أضحى بأخزى حالةٍ بينَهُم ۞ ۞ ۞ وكلّـهم في عيشَـة رغـدِ

5.وكلّهم يصْدُمُه عامـــدًا ۞ ۞ ۞ أو تائه اللـبّ* بـلا عَـمَـدِ

6.والبَائِسُ المسْكِينُ مستسلِمٌ ۞ ۞ ۞ أذلُّ للمـَكـرُوهِ من عَبْـدِ

7.وما اشتهَى ذاكَ ولكِنَّـهُ ۞ ۞ ۞ فـرَّ من اللُـؤمِ إلـى الجَهْـدِ

8. فرّ إلى الحمْلِ على ضَعفِهِ ۞ ۞ ۞ من كَلَحَاتِ المكثِـرِ الوَغْـدِ

9.فعُذْتُ من أمثالِ* أحوالـهِ ۞ ۞ ۞ باللهِ والحـرِّ أبـي سَعْـدِ

10.السَّبِطِ* الكفِّ الذي لم يزَلْ ۞ ۞ ۞ مُسْتَمْطِروهُ في ثرَى جَعْـدِ

11.الصادِقِ الوَعْدِ على أنّـه ۞ ۞ ۞ مازال فعّالا بلا وَعْـدِ

---

* يقول الحمّال الثقيل وفي موضع آخر من يقول الحمّال البائس ، أو الحمّال الأعمى .
* الأكم : (ج) أكمة وهي القمة .
* الوهد : المنخفض .
* السبط : كفّه ممدودة .
* العاسف : الواهب .

[1]- ديوان ابن الرومي ، تح : أحمد حسن البسج ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1423 هـ / 2002 م ، ص 452 .

12.الوارِثِ السؤددِ أسلافُــهُ ٭ ٭ ٭ ذي المَجْدِ من قبل ومن بَعْدِ

13.العاسِفِ* المالَ لسُؤالِـــهِ ٭ ٭ ٭ والسالِكِ الرأيَ على القَصْـدِ

14.الدائِمِ العَـــهْدِ ولكنَّـــهُ ٭ ٭ ٭ يَصعد من عَهدٍ إلى عَهْـدِ

15.مستبدِلاً عهْـدًا بما دونِـهِ ٭ ٭ ٭ والعزمُ منه ثابتُ العَقـــدِ

16.المبرقِ البشر الملثِّ الجداً ٭ ٭ ٭ مجـــانِبًا قَعْقَعَـــةَ الرَّعْـــدِ

17.يَسْتَكْتِمُ العُرْفَ على أنَّـــهُ ٭ ٭ ٭ يفشيه في غورٍ وفي نَجـــدِ

18.من أجْحَدَ النّاسَ لنِعْمى له ٭ ٭ ٭ تزْدادُ إسفارًا على الجَحْـــدِ [1]

* البّ : العقل .
* هناك من يقول في البيت التاسع " من أمثال أحواله " أو " من أحمال أمثاله " .
* وفي البيت الثالث عشر من يقول " العاسف المال " أو " الفاسد المال " .
[1] - ديوان ابن الرومي ، تح : أحمد حسن البسج ، ص 452 .

2.4. مضمون القصيدة :

نجد أن ابن الرومي رغم عصبيته وشره وأطواره الغريبة إلا أنّه في شعره نرى فلتات إنسانية ونفسا مرهفة الحس ووجدانا متعاطفا مع مظاهر النقص في بني البشر كقصيدته في وصف " الحمّال الثقيل " ذلك الذي مرّ به فقهاء ورجال دولة وشعراء وأعيان وعامة فلم يلتفت إليه أحد ولا أحس بمعاناته فرد إلا الشاعر ابن الرومي الذي وصف وهجا هذا الحمال المسكين من خلال الأبيات الذي ذكرناها سابقا .

وإن شاعرنا استوحى هذه الأفكار من الواقع الاجتماعي المجحف آنذاك والذي كان لا يقيم وزنا للتكافل الاجتماعي الذي يدعو إليه الإسلام .

3.4. قراءة نصية تحليلية لأدوات الاتساق في القصيدة :

تقوم هذه الدراسة على رصد عدد من عناصر الاتساق في أحد النصوص الشعرية المهمة التي أبدعها الشاعر ابن الرومي في قصيدة بعنوان " الحمّال الثقيل " مستندا إلى الكشف عن أدوات وآليات الاتساق ، الإحالات النصية ، والحذف والوصل والتكرار والتوازي .

1.3.4. الإحالات النصية :

الإحالة علاقة من العلاقات الموجودة في النص تقع بين العبارات والأحداث تتمثّل في عودة بعض العناصر الملفوظ على عناصر لفظية أخرى يمكن أن نقدرها داخل السياق أو المقام ، وتنقسم الإحالات إلى قسمين : الإحالة المقامية

وهي ما يمكن أن يحيل إليه خارج النص ، والإحالة النصية التي نلتمسها داخل النص [1] .

وفيما يأتي جدول نبين فيه الإحالات وأنواعها في هذا النص :

البيت	الإحالة المقامية	الإحالة النصية البعدية	الإحالة النصية القبلية	المحال عليه
1	.....	.....	يعثر (هو)	حمالا
2	.....	.....	محتملا (هو) رأس (ه) عن (ه)	حمالا ثقلا ثقلا
3			نام (وا) أشباه (ها)	
4	.....	.....	أضحى (هو) بين (هم) كل (هم)	حمالا بشر بشر

[1] - محمد خطابي : لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب - ، المركز الثقافي الغربي ، المغرب ، ط1 ، 1996 ، ص 17 .

5	.....	.....	كل (هم) يصدم (هو) عامدا (هو)	بشر حمالا حمالا
6	.....	.....	اللام (للمكروه)	حمالا
7	ذاك هنا اسم إشارة إلى مقام فاسد أفسده البشر وكان ضحيته الحمال الأعمى	.....	اشتهى (هو)	حمالا
8	.....	.....	لكن (ه) فرّ (هو) صدف (ه)	حمالا حمالا حمالا
9	.....	.....	أحوال (ه)	حمالا
10	.....	.....	الذي لم يزل مستمطروه	حمالا
11	.....	.....	أنّ (ه) ما زال (هو)	حمالا حمالا
12	ذي	.....	أسلاف (ه)	حمالا

13	.....	.....	لسؤال (ه)	حمالا
14	.....	.....	لكن (ه)	حمالا
15	.....	.....	مستبدلا (هو)	حمالا

يبدأ النص الشعري لابن الرومي مستخدما الإحالة النصية القبلية منذ بداية النص إلى نهايته وذلك بتوظيف ضمائر الغائب المتصلة وانتشارها على الضمائر المنفصلة ، فالمتصلة هي التي لا تستقل لفظا ولكنها تتصل بالأفعال والأسماء والأدوات . أمّا الضمائر المنفصلة فهي التي تستقل لفظا ولا تعتمد في وجودها على فعل أو اسم أو أداة [1] .

إن وجود هذا الكمّ الكبير من الضمائر يحكم بقوة اللحمة اللغوية في المشهد الشعري لابن الرومي ويدخل التشويق والجذب وتحريك النص دافعا بملل القارئ ليبقى منغمسا في الموضوع .

كما أننا نجد أن الشاعر استخدم الإحالات النصية أكثر من الإحالات المقامية .

فإذا قارنا ما بين الإحالات النصية والمقامية نجد أن أدوات الإحالة النصية هي الأغلب وهو ما يعوض الضعف الاتساقي الذي أحدثته الإحالات المقامية في الاتساق إلا مقام الغريب ، لا يشفع لها إلا أنّها أداة لغوية .

2.3.4. الوصل :

[1] - ينظر : تمام حسان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط2 ، 2006 ، ص 91 .

هو تقنية من أهمّ التقنيات التي تؤكّد اتساق النص وهو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم [1] .

وهذا جدول نبين فيه الوصل وأنواعه في هذا النص :

البيت	الـــــــوصـــــــــــل	نوعه
1	مبين العمـــى ، يعثُر بالأكـــم ، وفـي الوَهْـــدِ	إضافي
3	بين جِمالات وأشباههـــــا	إضافي
4	أضحى بأخزى حالةٍ بينَهُم ∴ وكلّـــهم في عيشَـــة رغـــــدِ	إضافي
5	وكلّهم يصْدُمُه عامـــدًا ∴ أو تائه اللـبّ بـــلا عَـــمَـــدِ	إضافي
6	والبَائِسُ المسْكِينُ مستسلِمٌ	إضافي
7	وما اشتهَى ذاكَ ولكِنّـــــهُ	إضافي
9	.... باللهِ والحـرِّ أبـــي سَعْـــــدِ	إضافي
12	.... ذي المَجْدِ من قبل ومن بَعْدِ	إضافي

[1] - العودة إلى الفصل الأوّل (أدوات الاتساق) ص 15 .

13	.... وَالسالِكِ الرأيَ على القَصْـدِ	إضافي
14	الدائِمِ العَـــهْدِ وَلكنّـــــهُ	إضافي
15	.... وَالعزمُ منه ثابتُ العَقـــــدِ	إضافي

تجلت أدوات الوصل في النص الشعري وخاصة الوصل الإضافي الذي أورده الشاعر في قصيدته بنسبة كبيرة وذلك بتوظيفه (الواو) و (أو) لشد وربط القضية الأساسية التي يعالجها في النص الشعري . [1]

وقد نجد أن (الواو) سجلت حصة كبيرة في مساحة وجودها في القصيدة فجاءت في إحدى عشر مواضع عكس حرف العطف (أو) الذي سجل حضورا أقل فجاء مرة واحدة في القصيدة .

ونقول أنّ أثر (الواو) كان أثرا فاعلا في اتساق النص إذ ربط بين العناصر التركيبية المكونة للنص ، كما حمل بعض هذه العناصر دلالات كبيرة وزيادة على هذا فقد أدى إلى اتساق مكوناته التركيبية وترابطها فيما بينها .

4.3.4. الحذف :

[1] - ينظر : تمام حسان : الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط2 ، 2006 ، ص 146 .

إن ظاهرة الحذف ترجى بكثرة في اللغة المنطوقة لأنّ الكثير مما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلمين وعلى هذا الأساس فالمتلقي نجده له دورا هاما في تقدير المحذوف والكشف عن إسهامه في الاتساق النصي . [1]

سوف نقوم باستخراج عناصر الحذف الموجودة في النص الشعري ونكتفي الإحالة عليها بالجدول الآتي :

البيت	الحذف	نوعه	تقديره
4	أضحى بأخزى حالةٍ بينَهُم	اسمي	أضحى الحمال بأخزى حالةٍ بينَهُم
7	وما اشتهَى ذاكَ ولكِنَّـــــهُ	اسمي	وما اشتهَى الحمال ذاكَ ولكِنَّـــــهُ
8	فرّ إلى الحمْلِ على ضَعفِهِ	اسمي	فرّ الحمال إلى الحمْلِ على ضَعفِهِ
17	يَسْتَكْتِمُ العُرْفَ على أنّـــهُ	اسمي	يَسْتَكْتِمُ الحمال العُرْفَ على أنّـــهُ

بلغ الحذف سبعة مواضع في النص الشعري وكله اسمي ، حيث شكل حضورا معتدلا يسمح للمتلقي أن يؤول ، وهي ليست كثيرة بحيث يصبح النص معميا فهو يتناسب طرديا مع التأويل شأنه في ذلك شأن الإحالات المقامية .

[1] - العودة إلى الفصل الاوّل (أدوات الاتساق) ص 17 .

3.3.4. التكرار :

يعد من أدوات الاتساق في النص ويقوم على ، إعادة عنصر معجمي أو وورود مرادف له أو شبه مرادف [1] .

وسوف نستدرج عناصر التكرار من خلال هذا الجدول الآتي :

البيت	التكرار	نوعه
6	البائس ، المسكين	تكرار كلي للكلمة بالترادف
	مستسلم ، أذلُّ	تكرار كلي للكلمة بالترادف

ورد التكرار في النص غير أنّ وروده ليس بالقوي المؤثّر وجاء على شكل الترادف .

ونجد أن التكرار عنصر اتساقي مساعد في بيان الوجه الدلالي للنص .

5.3.4. التوازي :

هو عنصر من عناصر الاتساق النصي وهو موجود بكثرة في الشعر والقرآن الكريم . [2]

وسوف نستدرج عناصر التوازي الموجودة في القصيدة من خلال هذا الجدول الآتي :

[1] - العودة إلى الفصل الأوّل (أدوات الاتساق) ، ص 19 .
[2] - العودة إلى الفصل الأوّل (أدوات الاتساق) ، ص 22 .

البيت	التـــــــوازي		
11	الصادِقِ الوَعْدِ على أنّــه	٭ ٭ ٭	مازال فعّالا بلا وَعْـــــــدِ
12	الوارِثِ السؤددِ أسلافُــهُ	٭ ٭ ٭	ذي المَجْدِ من قبل ومن بَعْدِ
13	العاسِفِ المالَ لسُؤالِـــهِ	٭ ٭ ٭	والسالِكِ الرأيَ على القَصْـدِ
14	الدائِمِ العَـــهْدِ ولكنّـــــهُ	٭ ٭ ٭	يَصعد من عَهدٍ إلى عَهْــدِ

نجد للتوازي حضور ملحوظ في هذه القصيدة نظرا لما أحدثه من تناغم وتآلف بين الألفاظ من خلال التوافق النغمي بين الحروف مثل قول الصادق ، الوارث ، العاسف ، الدائم ، وكذلك مثل أنّه ، أسلافه ، سؤاله ، ولكنّه ، ووعد ، وقصد ، وعهد . نرى أن هذا التآلف خلق نوع من التماسك والاتساق بين مقاطع هذه القصيدة .

خاتمة

خاتمة :

توصلنا في دراستنا إلى استخلاص جملة من النتائج تكمن في :

- الاتساق ضروري تواجده في كل نص باعتباره وحدة دلالية لغوية كبرى متسقة في ذاتها وهو أحد المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها دراسة الإنتاج الأدبي على مستواه البنائي والشكلي .
- كما أثبتت الدراسة أنّ الاتساق يهدف أيضا إلى الكشف عن العلاقات الداخلية التي تبني النص وتشد بعضه ببعض وتحدده في عالم لسانيات النص .
- إن تتبع الاتساق في التراث العربي نجده على شكل مباحث خاصة في علوم البلاغة والتفسير والنحو والفلسفة ، فهو لا يزال نسخة عربية إلا في بعض الدراسات والمحاولات العربية وهذا لحداثة علم لسانيات النص .
- تعدّ عناصر الاتساق من أهم الأدوات اللغوية التي بها يعرف التماسك النصي في إطار نحو النص .
- أثبتت الدراسة أن الاتساق أسهم وبصورة واضحة في تحقيق مبتغاه عن طريق الإحالة بأنواعها الثلاثة : (الضمائر وأسماء الإشارة والمقاربة) والوصل والحذف والتكرار والاستبدال والتوازي .
- إن أدوات الاتساق ليست ابتكارا جديدا في اللغة فهي روابط في نحو المجلة ولكن التطور في الدرس اللغوي أعطاها بعدا جديدا وأصبح الباحثون ينظرون إلى مدى أثرها في تماسك النصوص .
- كما أكّدت الدراسة أن الاتساق في النصوص الشعرية له دور كبير في إبراز الدلالة والربط بين الفقرات وذلك من خلال أدوات الاتساق .

نرجو أن نكون قد تمكّنا من توضيح مفهوم هذه الظاهرة اللسانية النصية وعناصرها . ومدى تجليها في قصيدة " الحمال الثقيل " لابن الرومي كنص مترابط ومتسق ومتلاحم .

وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية بل لا تزال تحتاج إلى باحث وناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها والتي لم نستطع التوصل إليها بالدراسة . فهذا هو جهدنا المتواضع الذي بذلناه في سبيل العلم .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1) ابن الرومي ، تحقيق : أحمد حسن البسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1423 ، ج 1 .
2) ابن الرومي ، تحقيق : خليل مردم بك ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1988 .
3) ابن الرومي ، تحقيق : الأمير مهنا ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط2 ، 1998 ، ج 1 .
4) ابن حاجب ، الكافية في النحو ، مكتبة البشرى ، كراتشي ، باكستان ، ط2 ، 2011 .
5) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط6 ، 1418 هـ / 1991 م .
6) أبو هلال العسكري : الصناعتين ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ، 1952 .
7) أحمد رضا : معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ط ، 1378 هـ / 1959 م ، مج 3 .
8) الأزهر الزناد : نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993 .
9) الفيروز آبادي : القاموس المحيط : ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1999 .
10) جلال الدين السيوطي : الاتفاق في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل .

11) أندونيس (علي أحمد سعيد) : مقدمة للشعر العربي ، دار العودة ، بيروت ، د.ط ، 1983 .
12) براول ويول : تحليل الخطاب ، ترجمة : محمد لطفي الظليطي ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، د.ط ، 1418 هـ / 1997م .
13) جورج عبد المعتوف ، ابن الرومي الشاعر المغبون ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، ط2 ، 1984 .
14) محمد الأخضر الصبحي ، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية ، الجزائر ، ط1 ، 2008 .
15) محمد خطابي ، لسانيات النص – مدخل إلى انسجام الخطاب - ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1 ، 1996 .
16) مراد وهبة ، المعجم الفلسفي – معجم المصطلحات الفلسفية ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، شركة مساهمة مصرية ، د.ط ، 1998 .
17) مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجمل العربية ، مكتبة لندن ، لونجمان ، ط1 ، 1991.
18) سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية في العلاقة بين البنية و الدلالة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، د.ط ، د.س .
19) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز في المعاني ، تحقيق : ياسين أيوبي ، المكتبة المصرية ، صيداه ، بيروت ، 1422 هـ / 2002 م .
20) عمر أبو خزمة ، نحو النص – نقد نظرية وبناء أخرى - ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2006 .
21) فوزي عطوي ، الأعلام والفنون الأدبية ، دار الكاتب العربي ، 1966 ، ج1 .

22) فوزي عطوي ، ابن الرومي شاعر الغربة النفسية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1989 .
23) فولفجانج هانيه من وديتر فيه فيجرة ، مدخل إلى علم اللغة النصي ، ترجمة : فالح بن شيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ط ، 1419 هـ / 199 م .
24) صبحي إبراهيم الفقهي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1421 هـ / 2000 م ، ج2 .
25) صفاء جبارة ، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، 1433 هـ / 2012م .
26) صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، دار الكتاب المصري ، مصر ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط1 ، 2004 .
27) قدامة بن جعفر ، جواهر الألفاظ ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، القاهرة ، د.ط ، 1932 .
28) روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : تمام حسان ، ط1 ، 1418هـ / 1998 م .
29) شفيق النقاش ، الحديث في الأدب العربي ، د.ط ، 1952 .
30) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي ، دار المعارف ، ط16 ، 2004 .
31) تمام حسان ، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، 2006 .

المجلّات :

1) ريما سعد سعادة الجرف ، مهارات التعرف على الترابط في النص ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 78 ، 1421 هـ / 2001 م.
2) رجب عبد الجواد ، مقال الجمل عند طه حسين ، دراسة في أحلام شهرزاد ، مجلة علوم اللغة ، المجلد 3 ، العدد 4، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2000 ،
3) مجلة الممارسات اللغوية ، تيزي وزّو ، عدد 20 ، 2013 .

الرسائل الجامعية :

1) أبو زنيد ، نحو النص – دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة - ، رسالة ماجيستير ، الجامعة الأردنية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، 2004 .

المنتديات :

1) منتدى اللمة الجزائرية ، تقرير عن شخصية ابن الرومي ، بتاريخ : 2016/05/01 ، في الساعة 13:00 .

http://algeriarally.com/ar/

الفهرس

الفهرس

شكر و تقدير ..... ص 01

إهداء ..... ص 02

البسملة ..... ص 03

المقدّمة ..... أ – ج

الفصل الأوّل (نظري): أدوات الاتساق .....ص 06 – ص 28

- تمهيد

1- مفهوم الاتساق .

1.1. لغة .

2.1 اصطلاحا .

1.2.1. منظور الفلاسفة .

2.2.1. منظور البلاغيين .

3.2.1. منظور النحاة .

4.2.1. منظور المفسرين .

5.2.1. منظور اللغويين .

2- أدوات الاتساق .

1.2.الإحالة .

1.1.2. مفهومها .

2.1.2. أنواعها .

2.2. الوصل .

1.2.2. مفهومه .

2.2.2. وسائله .

3.2. الحذف

1.3.2. مفهومه .

2.3.2. أقسامه .

4.2. التكرار .

1.4.2. مفهومه .

2.4.2. أنماطه .

5.2. الاستبدال .

1.5.2. مفهومه .

2.5.2. أنواعه .

6.2. التوازي

1.6.2. مفهومه .

الفصل الثاني (الجانب التطبيقي) الجانب التطبيقي : أدوات الاتساق في قصيدة " الحمّال الثقيل لابن الرومي " .....ص 30 – ص 50

1.بناء المدوّنة .

1.1. مفهومها .

1.1.1. لغة .

2.1.1. اصطلاحا .

2.1. لسانيات المدوّنة .

2.طبيعة المدوّنة .

3.الهجاء في شعر ابن الرومي .

1.3. موضوعات وسمات شاعرية ابن الرومي .

2.3. عوامل الهجاء عند الشاعر ابن الرومي .

4. تطبيق .

الخاتمة ..... ص52 – ص 53

قائمة المصادر والمراجع ..... ص 55 – ص 58

الفهرس ..... ص 60 – ص 62